لانه كان لا يحتلم اذ الاحتلام من الشيطان وهو معصوم منه وقال غيره في قولها من غير احتلام اشارة الي جواز
الاحتلام عليه والا لما كان لاستثنائه معنى ورد بان الاحتلام من الشيطان وهو معصوم منه واجيب بان
الاحتلام يطلق علي الانزال وقد يقع الانزال بغير رؤية شي في المنام واردت بالتقييد بالجماع المبالغة
في الرد علي من زعم ان من فعل كذا عمدا افطر واذا كان فاعله عمدا لا يفطر فالذي ينسي الاغتسال او
ينام عنه اولي بذلك قال ابن دقيق العيد لما كان الاحتلام ياتي للمرء علي غير اختياره فقد يتمسك به من
يرخص لغير المتعمد للجماع فبين في هذا الحديث ان ذلك كان من جماع لازالة هذا الاحتمال انتهي ملخصا من الفتح
حديث كان يدعو عند الكرب الخ قوله كان يدعو عند الكرب اي عند حلول الكرب وفي رواية كان
اذا حزبه امر وهو بفتح المهملة والزاي وبالموحدة اي هجم عليه او غلبه قوله رب العرش العظيم
نقل ابن التين عن الداودي انه رواه برفع العظيم وكذا برفع الكريم في قوله ورب العرش الكريم علي
انهما نعتان للرب والذي ثبت في رواية الجمهور بالجر علي انه نعت للعرش وكذلك قرا الجمهور في قوله
تعالي رب العرش العظيم ورب العرش الكريم بالرفع وقرا ابن محيصن بالجر فيهما وجاء ذلك ايضا عن ابن
كثير وعن ابي جعفر المدني واعرب بوجهين احدهما ما تقدم والثاني ان يكون مع الرفع نعتا للعرش
علي انه خبر مبتدا محذوف قطع عما قبله للمدح ورجح لحصول توافق القرائتين ورجح ابو بكر الاصم الاول
لان وصف الرب بالعظيم اولي من وصف العرش وفيه نظر لان وصف ما يضاف للعظيم بالعظيم اقوي
في تعظيم العظيم وقد نعت الهدهد عرش بلقيس بانه عرش عظيم ولم ينكر عليه سليمان قال
العلما الحليم الذي يؤخر العقوبة مع القدرة والعظيم الذي لا شي يعظم عليه والكريم الذي يعطي
فضلا وقال الطيبي صدر هذا الثنا بذكر الرب ليناسب كشف الكرب لانه مقتضي التربية وفيه التهليل
المشتمل علي التوحيد وهو اصل التنزيهات الجلالية والعظمة التي تدل علي تمام القدرة والحلم الذي يدل
علي العلم اذ الجاهل لا يتصور منه حلم ولا كرم وهما اصل الاوصاف الاكرامية قال الطبري معني قول ابن
عباس يدعو وانما هو تهليل وتعظيم يحتمل امرين ان المراد تقديم ذلك قبل الدعا كما ورد من طريق يوسف
ابن عبد الله وفي اخره ثم يدعو قلت وكذا هو عند ابي عوانة في مستخرجه وعند عبد بن حميد
كان اذا حزبه امر قال فذكر الذكر الماثور وزاد ثم دعا وفي الادب المفرد عن ابن عباس وزاد في اخره
اللهم اصرف عني شره قال الطبري ويؤيد هذا ما روي الاعمش عن ابراهيم قال كان يقال اذا بدا الرجل
بالثنا قبل الدعا استجيب له واذا بدا بالدعا قبل الثنا كان علي الرجا ثانيهما ما اجاب ابن عيينة عن الحديث
الذي فيه كان اكثر ما يدعو به النبي صلي الله عليه وسلم بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث
فقال سفيان هو ذكر وليس فيه دعا ولكن قال النبي صلي الله عليه وسلم عن ربه عز وجل من شغله
ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايل قال وقال امية بن ابي الصلت في مدح عبد الله بن جدعان

لاذكر

١٩٤

ءاذكر حاجتي ام قد كفاني ... حياؤك ان شيمتك الحياء
اذا اثني عليك المرء يوما ... كفاه من تعرضك الثناء

قال سفيان فهذا مخلوق نسب الي الكرم اكتفي بالثنا عن السوال فكيف بالخالق قلت ويؤيد الاحتمال الثاني
حديث سعد بن ابي وقاص رفعه دعوة ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين فانه لم يدع بها رجل ما في شي قط الا استجاب الله له رواه الترمذي والنساي وفي لفظ للحاكم
فقال رجل كانت ليونس خاصة ام للمومنين عامة فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم الا تسمع الي قول الله تعالي ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين والله اعلم
حديث كان يدور علي نسايه في الساعة الواحدة الخ وتمامه كما في البخاري وهن احدي عشر قال قلت
لانس وكان يطيقه قال كنا نتحدث انه اعطي قوة ثلاثين وقال سعيد عن قتادة ان انسا حدثهم تسع
نسوة انتهي اعلم انه لما قدم المدينة لم يكن تحته امراة الا سودة ثم دخل علي عايشة بالمدينة ثم تزوج
ام سلمة وحفصة وزينب بنت خزيمة في الثالثة والرابعة ثم تزوج زينب بنت جحش في الخامسة
ثم تزوج جويرية في السادسة ثم صفية وام حبيبة وميمونة في السابعة هولا جميع من دخل بهن
من الزوجات بعد الهجرة علي المشهور واختلف في ريحانة وكانت من سبي بني قريظة فجزم ابن اسحاق
بانه عرض عليها ان يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فاختارت البقاء في ملكه والاكثر علي انها ماتت قبله
في سنة عشر وكذا ماتت زينب بنت خزيمة بعد دخولها عليه بقليل قال ابن عبد البر مكثت عنده شهرين
او ثلاثة فعلي هذا لم يجتمع عنده من الزوجات اكثر من تسع لكن ضم اليهن مارية وريحانة واطلق
عليهن لفظ نسايه تغليبا وبهذا الجمع بين الحديث وحديث وهن تسع نسوة او يحملان علي اختلاف
الاوقات والطلاق نسايه في حديث عايشة محمول علي المقيد بالتسع او باحدي عشر وانما جا وطيه
لهن في ساعة لان القسم لم يكن واجبا عليه كما هو وجه عندنا او كان ذلك باستطابتهن او
الدوران كان في يوم القرعة للقسمة قبل ان يقرع بينهن او كان من خصايصه وان الله خصه بجواز
دورانه عليهن في ساعة وكانت بعد العصر كما في مسلم عن ابن عباس قوله او كان بفتح الواو
عاطفة هو بقول قتادة والهمزة للاستفهام ومميز ثلاثين محذوف اي ثلاثين رجلا قوله اعطي
قوة ثلاثين في رواية الاسماعيلي اربعين وفي الحلية عن مجاهد انه اعطي قوة اربعين رجلا
كل رجل من رجال اهل الجنة وفي الترمذي وصححه ان قوة الرجل من اهل الجنة بماية رجل وقد قيل
ان كل من كان اتقي لله فشهوته اشد لان من لا يتقي يتفرج بالنظر ونحوه وعند احمد والنساي والحاكم
وصححه من حديث زيد بن ارقم رفعه ان الرجل من اهل الجنة ليعطي قوة ماية في الاكل والشرب
والجماع والشهوة فعلي هذا يكون حساب نبينا صلي الله عليه وسلم قوة اربعة الاف والله اعلم
حديث كان يذكر الله تعالي علي كل احيانه قال الدميري مقصود الحديث انه صلي الله عليه وسلم

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)